الأثار الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا: الإجراءات المتخذة والتدابير المقترحة حالة الجز ائر

The economic and social impacts of the Coronavirus pandemic: actions taken and proposed measures The case of Algeria

د .كاتية بوروبةBOUROUBA KATIA

جامعة سطيف 1 (الجز ائر)،Bourouba.katia@yahoo.fr

تاريخ الاستلام:2020/09/07 تاريخ القبول:2020/12/23

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح تداعيات فيروس كوفيد 19 على الاقتصاد العالمي وأثاره الاقتصادية والاجتماعية على الجزائر والجهود المبذولة من طرف الحكومة للتخفيف منها.

لتقييم الأثر الكمي لهذه الأزمة تم الاعتماد على تقارير منظمات دولية وهيئات رسمية جزائرية.

توصلت الدراسة إلى أن الأزمة الصحية تبعتها أزمة اقتصادية حيث انخفضت معدلات النمو العالمي والتجارة الدولية والسياحة وتراجعت أسواق الأسهم والسندات. كما تراجعت المؤشرات الاقتصادية الكلية في الجزائر.

حاولنا اقتراح تدابير أخرى إضافة للإجراءات التي وضعتها الحكومة وتقديم رؤية استشرافية لما بعد كوفيد 19

الكلمات المفتاحية: فيروس كوفيد 19، الاقتصاد العالمي، الاقتصاد الجزائري، النمو العالمي، رؤية استشرافية بعد كوفيد 19

Abstract:

The aim of this study is to clarify the repercussions of the Covid 19 virus on the global economy, its socioeconomic impacts on Algeria, and the efforts made by the government to mitigate it.

To assess the quantitative impact of this crisis, the reports of international organizations and official Algerian bodies were relied upon.

We found that the health crisis was followed by an economic crisis, as global growth rates, international trade and tourism decreased, and the stock and bond markets retreated. Macroeconomic indicators also declined in Algeria.

We tried to suggest other measures in addition to the actions adopted by the government and to provide a forward-looking vision for the post-Covid 19.

Keywords: Covid 19 virus, the global economy, the Algerian economy, global growth, a forward-looking vision after Covid 19.

مقدمة:

عرف العالم منذ نهاية سنة 2019 وضعا استثنائيا جراء انتشار وباء كوفيد 19 انتشارا واسعا وفي فترة وجيزة، حيث أعلنت معظم دول العالم اكتشاف حالات الإصابة به، لتعلنه منظمة الصحة العالمية في مارس 2020 جائحة عالمية يجب مواجهتها بأخذ التدابير الاحترازية اللازمة، وتبنت كثير من الدول حالة الطوارئ إلى حين زواله أو توفر لقاح له.

لأن التداعيات الاقتصادية تمثل في الأساس انعكاسا للصدمات الحادة التي تتعرض لها قطاعات معينة، أدخل فيروس كوفيد 19 العالم في أزمة اقتصادية صنفها الخبراء أسوء أزمة منذ عقود، حيث تراجع الاقتصاد العالمي بشكل كبير، وسادت حالة عدم اليقين والوضوح وحتى باستقرار الأوضاع الصحية، فإن تداعياتها تبقى قائمة لسنوات طويلة.

في هذا الصدد اتخذت العديد من الدول خطط وقائية وإجراءات مشددة للحد من انتشار الفيروس بين الأفراد، فرضت إغلاقًا للحدود وقيودًا على السفر وحجرًا صحيًا واغلاقا كليا أو جزئيا، وتبنت سياسات موجهة على مستوى المالية العامة والسياسة النقدية والأسواق المالية لدعم الشركات المتضررة والأسر.

الجزائر كغيرها من الدول فرضت حالة تأهب قصوى للسيطرة على الوباء من خلال اتخاذ عدة إجراءات عاجلة منها: فرض قيود على أنشطة العديد من القطاعات

الاقتصادية، فرض حظر على انتقال الأفراد داخليا وخارجيا، بالإضافة إلى التدابير الصحية والوقائية المفروضة.

في ضوء ما سبق، تهدف الدراسة إلى الوقوف على تداعيات أزمة كوفيد 19 على الاقتصاد العالمي وعلى الجزائر بشكل خاص، كما تسعى إلى ابراز الجهود والإجراءات المبذولة من قبل الحكومة للتخفيف من هذه الأزمة، ونتناول بعض التدابير المقترحة لتغطية انعكاسات الجائحة على الاقتصاد الجزائري.

إشكالية البحث:

بناءا على ما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية:

ماهي الأثار الاقتصادية والاجتماعية لفيروس كوفيد 19 على الجزائر، وهل الإجراءات المتخذة كافية للتخفيف منها؟

لإثراء هذه الإشكالية، قمنا بطرح الأسئلة الأتية:

-هل تأثرت معدلات النمو العالمي بالجائحة؟

-ماهي انعكاسات فيروس كوفيد 19 على السياحة، التجارة الدولية والأسواق المالية الدولية؟

-ماهي أثار الجائحة على الجزائر اقتصاديا واجتماعيا؟

-هل تكفي الإجراءات المتخذة من قبل الحكومة الجزائرية للتخفيف من تلك الأثار؟

أهمية الموضوع:

أصبح موضوع جائحة كورونا مصدر قلق للعالم ككل، ومست انعكاساته المجالات: الصحية، الاقتصادية، الاجتماعية، سوق العمل، العلاقات الدولية.....سواء في الدول النامية والدول المتقدمة، وعليه وجب الوقوف على أثار هذا الفيروس على الاقتصاد العالمي بصفة عامة وعلى الجزائر بصفة خاصة، ومحاولة تقديم تدابير أخري لتغطية هذه الأثار.

أهداف البحث:

-التعرف على جائحة كورونا والحجر الصحي.

-دراسة تأثير الجائحة على الاقتصاد العالمي وعلى الجزائر.

-اقتراح تدابير وحلول للحد من أثار الجائحة.

منهجية الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على بيانات تم جمعها من تقارير منظمة الصحة العالمية، منظمة السياحة العالمية، البنك الدولي، صندوق النقد الدولي، صندوق النقد العربي، تقارير صادرة عن وزارة المالية، مديرية الجمارك وبنك الجزائر.

1- الإطار العام لجائحة كورونا:

1-1-التعريف بفيروس كورونا و مرض كوفيدcovid19,19 :

فيروسات كورونا هي سلالة واسعة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان. ومن المعروف أن عدداً من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر أمراض تنفسية تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (ميرس) والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارس). ويسبب فيروس كورونا المُكتشف مؤخراً مرض كوفيد-19.

مرض كوفيد-19، COVID19هو مرض معد يسببه آخر فيروس تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا. ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس الجديد ومرضه قبل بدء تفشيه في مدينة ووهان الصينية في ديسمبر 2019. وقد تحوّل كوفيد-19 الآن إلى جائحة تؤثر على العديد من بلدان العالم. (منظمة الصحة العالمية، 2020)

الاسم الإنجليزي للمرض مشتق كالتالي "CO" هما أول حرفين من كلمة كورونا "CORONA"أما حرفا الـVI» فهما اشتقاق لأول حرفين من كلمة فيروس "Virus"

وحرف الـ "D" هو أول حرف من كلمة مرض بالإنجليزية"diseas " ، أما 19 لأنه ظهر سنة 2019.

2-1 -التعريف بالجائحة، pandémie, pandemic:

جاء في قاموس" المعاني" أن: الجائحة (مؤنث للجائح وجمعها جوائح وجائحات) وهي بلية وتهلكة والمصيبة..**Source spécifiée non valide**

فقهيا تستخدم للتعبير عن المصيبة والتهلكة التي تصيب الثمار، جاء في صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لَوْ بِعْتَ مِنْ أَخِيكَ ثَمَرًا، فَأَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ، فَلَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُ شَيْئًا، بِمَ تَأْخُذُ مَالَ أَخِيكَ بِغَيْرِ حَقٍّ؟).**Source spécifiée non valide**

اصطلاحا تستعمل كلمة الجائحة للتعبير عن كل مرض جديد سريع الانتشار عالميا وغير المتحكم فيه، للتمييز بينها وبين الوباء الذي ينتشر في منطقة خغرافية محصورة أو في عدد من الدول.

1-3-التعريف بالحجر الصحي:

عرفت منظمة الصحة العالمية الحجر الصحي والعزل الصحي والتباعد الجسدي كما يأتي:

"الحجر الصحي هو تقييد الأنشطة وعزل الأشخاص غير المرضى هم أنفسهم، والهدف هو منع انتشار المرض في الوقت الذي لا تكاد تظهر أي أعراض على الشخص".

ينما العزل الصحي هو "عزل الأشخاص المرضى الذين تظهر عليهم أعراض المرض ويمكنهم نقل العدوى، هذا لمنع انتشار المرض".

أما التباعد الجسدي هو "الابتعاد عن الأخرين جسديا، حيث توصي منظمة الصحة العالمية بالابتعاد عن الأخرين مسافة متر واحد (3أقدام) على الأقل". (منظمة الصحة العالمية، 2020)

كما عرف محمد الأزهري الحجر الصحي بأنه "فرض القيود على تحركات الأشخاص المصابين بعدوى الأوبئة سريعة الانتشار من الخروج إلى الأماكن العامة، وذلك لمنع تفشي العدوى وانتقالها إلى الأصحاء"..**Source spécifiée non valide**

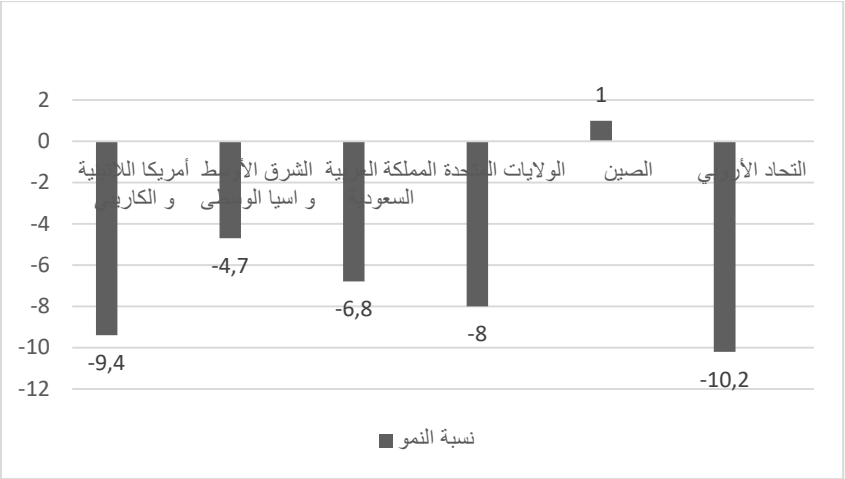
2 البيئة الاقتصادية الدولية في ظل جائحة كورونا:

2-1اتجاهات النمو العالمي:

أفاد تقرير صادر عن صندوق النقد الدولي في 24 جوان 2020 أنه من المتوقع أن يبلغ النمو العالمي ٪-4,9عام 2020، وأن الاقتصاديات المتقدمة بشكل عام في وضع أفضل للاستجابة للأزمة مقارنة بالعديد من الأسواق الناشئة والبلدان منخفضة الدخل..**Source spécifiée non valide**

وقد توقع البنك العالمي في تقريره حول الاقتصاد العالمي انكماشا بنسبة 5.2٪عام 2020، وهو الأسوأ منذ 80 عام، وقد تكون الصين الدولة الوحيدة التي تسجل نمو هذا العام، بينما تسجل باقي الدول أرقاما سلبية، قد تزداد وتتفاقم إن لم يتوقف تفشي هذا الوباء.

شكل رقم 01: نسبة النمو العالمي المتوقعة لسنة 2020 حسب صندوق النقد الدولي.



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على.Source spécifiée non valide

2-2التجارة الدولية:

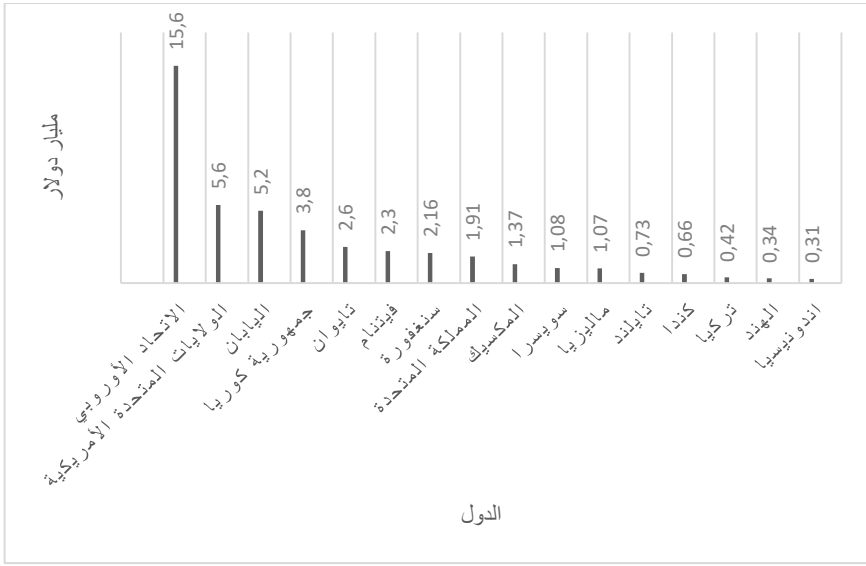
تشير المؤشرات الى استمرار انخفاض التجارة الدولية عام 2020 أكثر مما كان عليه خلال الأزمة المالية العالمية وهذا بسبب تعطل سلاسل القيمة العالمية والتي تستحوذ على نصف التجارة العالمية وكذلك توقف السفر.

و لأن الصين هي ورشة العالم و مركز التصنيع العالمي للعديد من الصناعات الدولية حيث تمثل الصادرات الصينية 12,8٪من الصادرات العالمية للسلع بعد الولايات المتحدة الأمريكية، فإن التباطؤ في الإنتاج الصيني له تداعيات على أي دولة تعتمد صناعتها على الموردين الصينيين و يؤدي ذلك إلى ضعف في سلاسل التوريد في العالم، و عليه فإن التباطؤ في الإنتاج الصيني له تداعيات على أي دولة تعتمد صناعتها على الموردين الصينيين و نذكر على سبيل المثال لا الحصر شركة فوكس كوم للإلكترونيات الصينية و هو أكبر مصنع للمكونات الالكترونية في العالم و التي تزود

العديد من شركات البرمجيات والهواتف النقالة مثل apple inc , amazon, dell, intell, ciscom , mottorolla و غيرهم,

ووفقا لتقديرات نشرتها الأونكتاد في 4 مارس 2020 أن تباطؤ التصنيع في الصين بسبب تفشي فيروس كوفيد 19 عطل التجارة الدولية وأن أكثر الأنشطة تضررا هي: الأجهزة الدقيقة، الآلات، السيارات، معدات الاتصال، أما الدول الأكثر تضررا فهي: الاتحاد الأوربي، الولايات المتحدة الأمريكية، اليابان وكوريا وفيتنام وسنغافورة.

شكل رقم02: الدول الأكثر تضررا في التجارة الدولية حسب الأوناكتاد



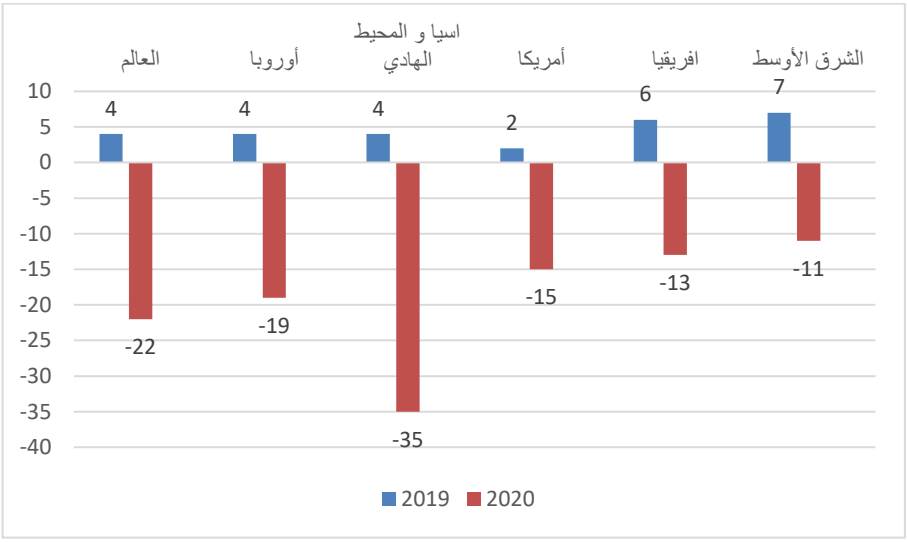
المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على Source spécifiée non valide.

3-2 السياحة:

كان لانتشار وباء كورونا تأثير كبير على قطاع السياحة حول العالم بسبب القيود المفروضة على حركة انتقال الأشخاص وإغلاق العديد من مناطق الجذب السياحي مثل المنتزهات، المتاحف، الأماكن الرياضية وغيرها حيث فرضت العديد من الدول الحجر الصحي المنزلي وحظر التجول.

أوضحت الاحصائيات الصادرة عن المجلس العالمي للسفر والسياحة أنه قبل وباء كورونا كان هناك نحو مليار ونصف مليار وافد، هذا العدد يوفر 330 مليون وظيفة مباشرة وتصل إيرادات قطاع السياحة إلى نحو 9 تريليونات دولار ويشكل 10٪ من الاقتصاد العالمي.

شكل رقم 03: تو افد السواح الدوليين خلال الفترة 2019 و الثلاثي الأول من سنة 2020 (٪)



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على.Source spécifiée non valide

و تقدر منظمة السياحة العالمية خسارة حوالي 80 مليار دولار في إيرادات السياحة الدولية تمس خاصة المؤسسات الصغيرة و المتوسطة و التي تشكل 80٪ من قطاع السياحة **Source spécifiée non valide.**

لكن الرؤية مازالت غير واضحة حيث لا تتوقف على إعادة فتح المطارات وعودة حركة الطيران فحسب، بل على عودة الثقة للسياح والرغبة في السفر.

2-4-الأسواق المالية:

أدى الخوف من فيروس كوفيد 19و حالة عدم اليقين بتأثر معنويات المستثمرين في الأسواق المالية الرئيسية.

2-4-1-أسواق الأسهم والسندات:

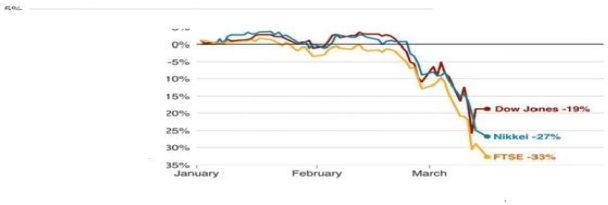
تأثرت أسواق الأسهم والسندات بسياسات الحجر الصحي والعزل الذاتي وأدى ذلك إلى خفض الاستهلاك والطلب والاستفادة من المنتجات والخدمات. في الولايات المتحدة، انخفض مؤشرS&P 500 ، وهو مؤشر سوق الأسهم الذي يقيس أداء أسهم 500 شركة كبيرة في البورصة الأمريكية، ومؤشر داو جونز الصناعي ومؤشر ناسداك بشكل كبير إلى أن قامت الحكومة الأمريكية بتأمين مساعدات فيروس كورونا بما يسمى CARES The Coronavirus Aid Relief and Economic Security

في الأسواق الآسيوية، تم اتباع نفس النمط مع مؤشر شنغهاي الصيني (مؤشر SSE) هو مؤشر الأسهم الأكثر استخدامًا ليعكس أداء سوق بورصة شنغهاي. أشهر المؤشرات هي SSE 50 وSSE 180 ، اللتان تضمان أكبر 50 و180 شركة في الصين على التوالي، وهانغ سنغ في هونغ كونغ وكوسبي في كوريا الجنوبية، حيث انخفض في البداية ثم تبعه ارتفاع في الأسهم بعد الدعم الحكومي.

في أوروبا انخفضت العوائد المالية حيث وصلت إلى مستويات ضغط السوق التي واجهتها أزمة منطقة اليورو في 2011-2012، انخفض (مؤشر DAX الألماني) و هو مؤشر الأسهم لأكبر 30 شركة ألمانية ، و(مؤشر FTSE 100 البريطاني) من أكبر مؤشرات الأسهم البريطانية، حيث يضم أسهم أكبر 100 شركة بريطانية في بورصة لندن، و (مؤشر Euro Stoxx 50) مؤشر منطقة اليورو و يضم أكبر 50 شركة ليس في أوروبا و لا الاتحاد الأوروبي و لكن في منطقة اليورو، لكنها ارتفعت بشكل ملحوظ بعد الموافقة على حزمة الإنقاذ من الاتحاد الأوروبي.

أدى التراجع في أسواق الأسهم العالمية إلى تفاقم أزمة السيولة ولمكافحة هذه الآثار، تدخلت البنوك المركزية على مستوى العالم لتخفيف الصدمة الاقتصادية وضمان الحفاظ على السيولة وهي ما سميت بحزم الإنقاذ. حيث أدى التحفيز إلى زيادة المعروض النقدي وهو ما حرك سوق الأسهم بالارتفاع.

شكل رقم (04): هبوط مؤشرات أسواق الأسهم شهر مارس 2020



المصدر:.Source spécifiée non valide

نلاحظ الهبوط الواضح للمؤشرات الرئيسية لأسواق الأسهم جراء فيروس كورونا، قبل إعلان البنوك المركزية التدخل.

2-4-2أسواق السندات:

في أوقات الأزمات، يتدافع المستثمرون تجاه السندات الحكومية والاحتماء بها كملاذ آمن لإعادة توزيع استثماراتهم بالتحول من الأصول الخطرة نسبيا إلى أصول أكثر أمانا. واتبعت الأسواق هذه القاعدة منذ بداية تفشي فيروس كورونا، بينما بلغت عائدات السندات في جميع أنحاء العالم أدنى مستوياتها القياسية، وفي المقابل ارتفعت الأسعار.

حيث انخفضت عائدات سندات الخزانة الأمريكية لأجل 10 سنوات إلى 0.67٪ واتجهت عديد الدول المستثمرة في أدوات الدين الأمريكية (تعتبر اليابان أكبر مستثمر

عالمي في السندات الأمريكية، تليها الصين ثم المملكة المتحدة، البرازيل، ايرلندا، لكسمبورغ وسويسرا) إلى تسييل جزء من استثماراتها، لتوفير السيولة المالية، لمواجهة التبعات الاقتصادية السلبية لتفشي الفيروس، وسط غلق الأسواق حول العالم. قد خفض مجلس الاحتياطي الفيدرالي أسعار الفائدة بنسبة 0.5٪ في 23 مارس 2020، وبدأ في شراء كميات هائلة من سندات الخزانة الأمريكية والأوراق المالية المدعومة بالرهن العقاري لإصلاح الأسواق المالية. بقيمة 125 مليار دولار، كما أعلن عن برامج إقراض جديدة لتوفير ما يصل إلى 2.3 تريليون دولار أمريكي لدعم الاقتصاد في استجابة لتفشي فيروس كورونا الجديد.

3-الأثار الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا على الجزائر، الإجراءات المتخذة والتدابير المقترحة:

في ظل البيئة الاقتصادية العالمية جراء انتشار فيروس كورونا من المتوقع تأثر النشاط الاقتصادي والاجتماعي في الجزائر.

3-1: تقييم أثر الجائحة على الجزائر اقتصاديا واجتماعيا

يمكن تقييم الأثر الكمي لهذه الجائحة على بعض التوازنات الكلية كما يلي:

-تفاقم عجز الموازنة والميزان التجاري بالرغم من تخفيض السعر المرجعي لبرميل النفط من 50$ (قانون المالية لسنة 2020) إلى 30$ (قانون المالية التكميلي لسنة 2020) ومن المتوقع بلوغها 10,4٪ من الناتج المحلي الإجمالي لسنة 2020، زيادة على توقعات سابقة عند 7,2٪ وذلك بسبب هبوط إيرادات النفط أما الميزان التجاري فقد بلغت الواردات 9,12 مليار دولار خلال الثلاثي الأول من سنة 2020 وبلغت الصادرات في نفس الفترة 7,62 مليار دولار أي بعجز قدره 1,50 مليار دولار مثلما يوضحه الجدول الموالي:

جدول رقم 01: يوضح وضعية الصادرات والواردات خلال الثلاثي الأول من سنة 2020 الوحدة: مليون دج

الواردات	9121,76

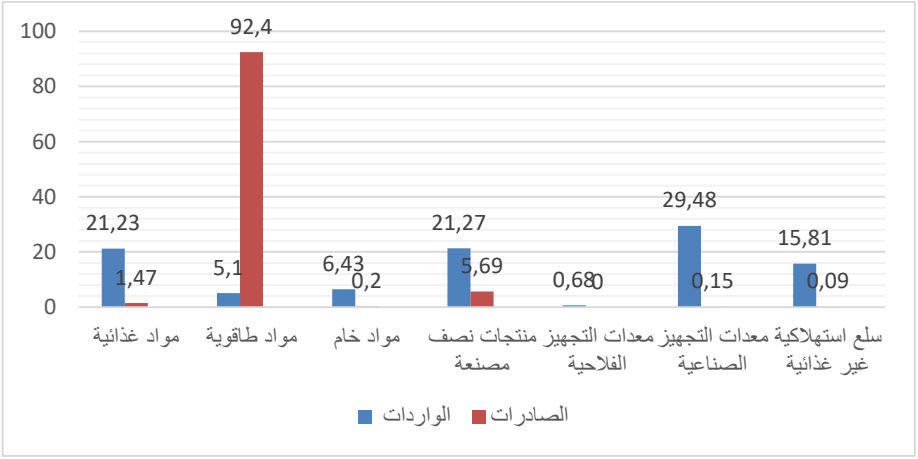
الصادرات	7617,09
الميزان التجاري	1504,67-

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على.**Source spécifiée non valide**

نلاحظ العجز الواضح في الميزان التجاري خلال الثلاثي الأول من سنة 2020، حيث تفوق الواردات الصادرات مما خلق عجز في الميزان التجاري خلال الثلاثي الأول من سنة 2020,

تتشكل الواردات أساسا من معدات التجهيز الصناعية، مواد غذائية، سلع استهلاكية غير غذائية، مواد طاقوية ومواد التشحيم أما الصادرات فهي مكونة من المواد الطاقوية ومنتجات نصف مصنعة.

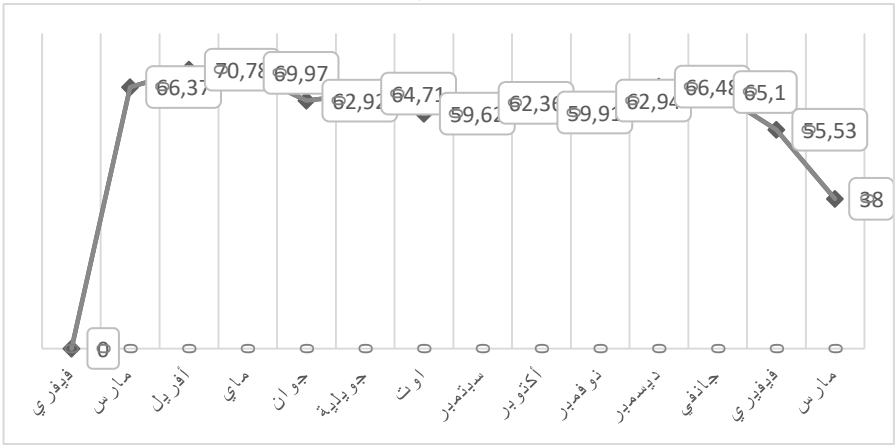
شكل رقم 04: مكونات الصادرات والواردات في الجزائر خلال الثلاثي الأول من سنة 2020



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على .Source spécifiée non valide.

-توقع انخفاض إيرادات النفط في سنة 2020 عند 17.7 ملياردولار مقابل توقعات 35,2مليار دولار قبل الجائحة وذلك بسبب هبوط الأسعار العالمية للنفط مثلما يوضحه الشكل:

شكل رقم 05: الأسعار العالمية للنفط خلال الفترة (فيفري 2019و مارس2020

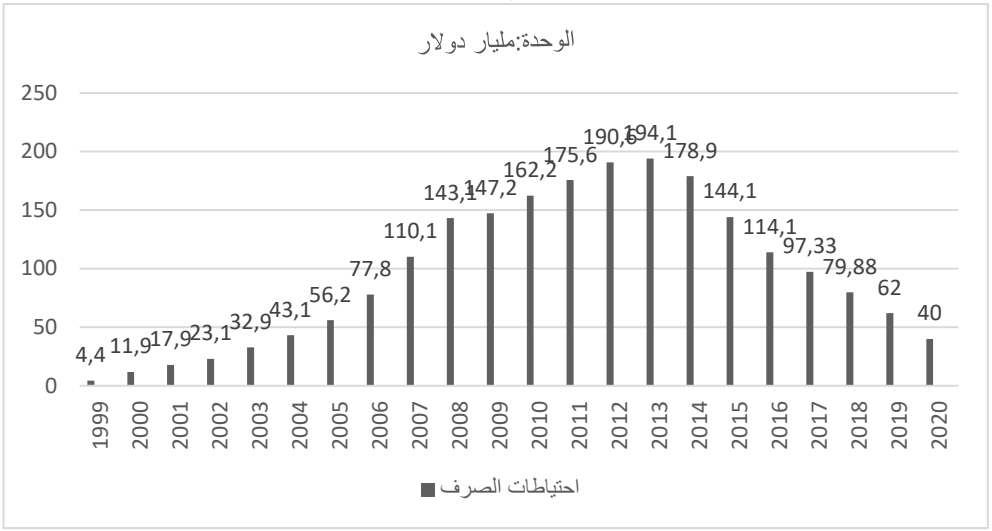


المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على.Source spécifiée non valide

يوضح الرسم هبوط معتبر في أسعار النفط العالمية حيث فقد البرميل الواحد نصف سعره خلال شهري جانفي ومارس 2020 وهذا راجع بالركود الناجم عن الأزمة الحالية نظرا لزيادة العرض وقلة الطلب من جهة والتحول الطاقوي بسبب تغيرات المناخ وظهور الطاقات المتجددة من جهة أخرى.

- تراجع احتياطات النقد الأجنبي إلى أدنى مستوى لها منذ سنة 2005 حيث يقدرها الخبراء إلى أقل من 40 مليار دولار، مثلما يوضحه الشكل الموالي:

شكل رقم 06: تطور احتياطات النقد الأجنبي في الجزائر منذ سنة 1999 إلى 2020



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على .Source spécifiée non valide

ان انخفاض أكثر في احتياطات النقد الأجنبي سيكون له تداعيات على قيمة الدينار الجزائري مقابل اليورو والدولار من جهة وضرورة اللجوء إلى التمويل غير التقليدي أو الاستدانة الخارجية من جهة ثانية.

-نتج عن جائحة كورونا خسائر كبيرة تحملتها بعض المؤسسات العامة ومنها: سونلغاز ب 6.5 مليار دينار وشركة سوناطراك ب 247 مليار دينار و نفتال ب 20 مليار دينار، الخطوط الجوية الجزائرية التي بلغت أكثر من 16 مليار دينار إثر إلغاء 4357 رحلة في شهري مارس وأبريل لوحدهما.

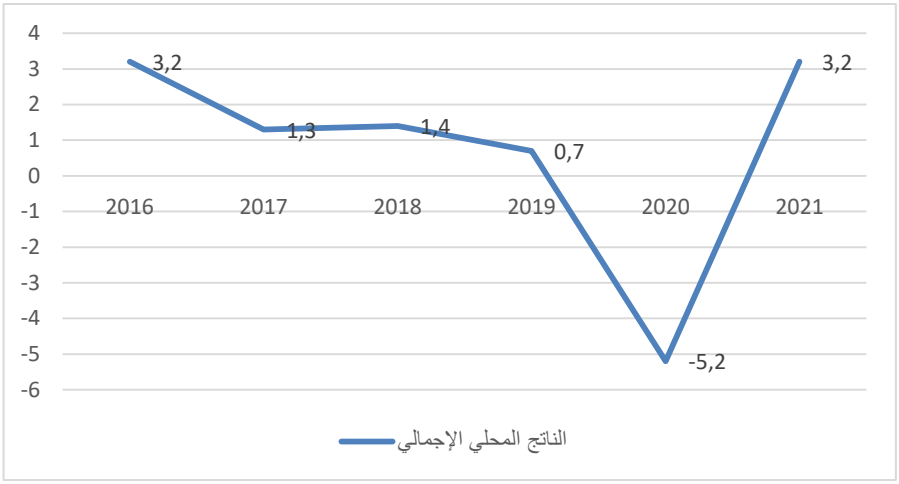
-طال تأثير جائحة كورونا جميع النظم التعليمية بكل مستوياتها ما أدى إلى إغلاق المدارس والجامعات على نطاق واسع حيث توقف أزيد من 11 مليون متمدرس.

-أدى الإغلاق المباشر إلى التوقف الكلي لبعض الأنشطة خاصة في القطاع غير الرسمي، حيث توقعت منظمات دولية أن تصل معدلات البطالة في الجزائر 15% ما يعادل 500 ألف وظيفة. وأشار تقرير لوزارة العمل والتشغيل والتضامن أن أكثر القطاعات تضررا

هو قطاع الخدمات (النقل، الإطعام، الفنادق والسياحة) -فعلى سبيل المثال – سجلت وكالات السياحة و الأسفار خسائر تقدر ب 81,9 مليار دج، كما توقف بعض الحرفيين عن النشاط بنسب تصل إلى 100 %و خسائر قدرت ب 36,21مليار دج. **Source spécifiée non valide.**

-انخفاض حاد في الناتج المحلي الإجمالي ليصل إلى -5.2 سنة 2020 حسب توقعات صندوق النقد الدولي، مثلما يوضحه الشكل الاتي:

شكل رقم 07: تطور الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر من سنة 2016 إلى سنة 2021



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على Source spécifiée non valide.

نلاحظ الانخفاض في الناتج المحلي الإجمالي من سنة لأخرى ليبلغ أدنى مستوى له سنة 2020 حسب تقديرات صندوق النقد الدولي. (بالنسبة لسنة 2021 هي توقعات)

2-3-الإجراءات المتخذة من قبل الحكومة لتغطية انعكاسات الجائحة وتقليل حجم الضرر:

بهدف تقليل حجم الأضرار المرتبطة بالجائحة، تبنت الحكومة منذ بداية الوباء إجراءات استثنائية وأخرى تحفيزية.

3-2-1-على مستوى السياسة النقدية والمصرفية:

اتخذ بنك الجزائر عدة إجراءات:

-تخفيض نسبة الاحتياطي القانوني على الودائع إلى 6٪ بدلا من 8٪، هذا القرار هدفه خفض التكلفة على القروض وتوفير السيولة في البنوك.

-تخفيض سعر الفائدة التوجيهي المطبق على عمليات إعادة التمويل ب 25 نقطة أساس (0,25٪)، ليصبح 3٪ عوض 3,25٪.

-رفع عتبة إعادة التمويل للأوراق المالية القابلة للتداول على النحو التالي:

من 90٪ إلى 95٪ للأوراق المالية ذات أجل استحقاق أقل من سنة.

من 80٪ إلى 90٪ للأوراق المالية ذات أجل استحقاق من سنة إلى خمس سنوات.

من 70٪ إلى 85٪ للأوراق المالية التي أجال استحقاقها أكثر من خمس سنوات.

وهذا للسماح للبنوك برفع قدرتها على إعادة التمويل لدى بنك الجزائر في حالة أزمة سيولة.

-دعوة البنوك والمؤسسات المالية لمنح قروض بأسعار معقولة لفائدة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والمؤسسات الناشئة والمستثمرين بشكل عام **Source spécifiée non valide.**.

3-2-2-على مستوى المالية العامة:

تخصيص أكثر من 65,5 مليار دج لمواجهة الجائحة موزعة كما يلي:

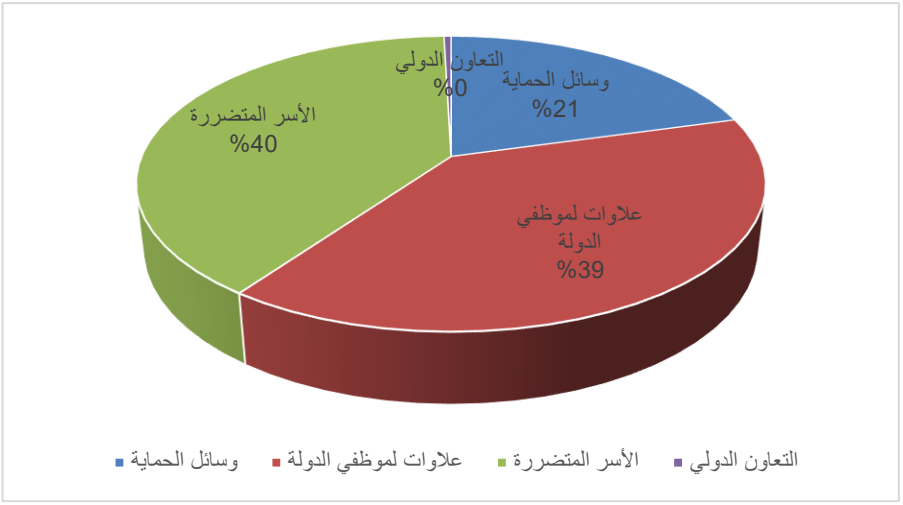
- 12,85مليار دج مخصص لاقتناء وسائل الحماية منها 12,64 مليار دج مخصصة لوزارة الصحة.

• 24,39مليار دج مخصص علاوات استثنائية لموظفي الدولة، بهدف تشجيع الموظفين الذين تم تعبئتهم لمكافحة الوباء، منها 16,5 مليار دج لموظفي قطاع الصحة و 7,75 مليار دج لوزارة الداخلية، المالية و الدفاع.

• 24,7مليار دج مخصصات لصالح الأسر المتضررة من الوباء بما في ذلك عمليات التضامن "رمضان 2020" بأكثر من 22 مليار دج.

• 271مليون دج مخصص للتعاون الدولي منها 258 مليون دج مساهمة في صندوق التدخل كوفيد 19 لإفريقيا كما يوضحه الشكل:

شكل رقم 07: الميزانية المخصصة لمواجهة جائحة كورونا



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على Source spécifiée non valide.

-تجميد دفع الأعباء المالية للمتعاملين الاقتصاديين المتضررين من تداعيات الأزمة الصحية، وتعليق تطبيق جميع العقوبات والغرامات والزيادات في حالة حدوث أي تأخر في الوفاء بالالتزامات الضريبية خلال فترة الحجر، كما تمنح لهم فرصة إعادة جدولة لدفع الضرائب المستحقة اعتمادا على قدراتهم المالية.

-تخفيض ميزانية الاستغلال للدولة من 7823,31 مليار دج إلى 7372,7 مليار دج، من أجل ترشيد النفقات العمومية التي جسدت في إطار قانون المالية التكميلي 2020، يخص نفقات الدولة ومؤسساتها ولا يمس الأجور والتحويلات الاجتماعية، حيث أن 59٪من نفقات التسيير موجهة للأجور.**Source spécifiée non valide**

-منح مساعدات مالية لفائدة أصحاب بعض المهن المتضررة تقدر ب 30000دج في الشهر تدفع لمدة ثلاث أشهر، تعويضا عن الخسائر المرتبطة بفترة الحجر الصحي.

3-3 اقتراح تدابير اقتصادية واجتماعية أخرى خلال الجائحة وبعدها:

في ظل التنامي المستمر لتأثيرات انتشار فيروس كورونا على اقتصادات دول العام والتي تواجه حالة عدم اليقين وعدم الوصول حتى الأن لاكتشاف أمصال لعلاجه، اتجهت كل الحكومات إلى تقديم حلول تكاد تكون متطابقة، تمحورت أساسا حول: التخفيف الكلي أو الجزئي لحالات الإغلاق للأنشطة، الإعفاءات الضريبية المؤقتة، التحويلات الاجتماعية، منح قروض استثنائية وانشاء صناديق خاصة.

اهتمت الجزائر بمحاصرة انتشار الوباء صحيا، اقتصاديا واجتماعيا من خلال خطة الإنعاش الاقتصادي والاجتماعي التي تم اتخاذها، ونعتقد أنه من الضروري اتخاذ إجراءات إضافية أخرى:

3-3-1: على المستوى الكلي

-ضرورة تبني الحكومة سياسة ظرفية لدعم النشاط الاقتصادي بتنفيذ سياسة مالية توسعية وهذا عن طريق زيادة مستويات الانفاق العام.

-استيراد المنتجات الأساسية فقط مثل مدخلات الإنتاج والسلع ذات الأولوية، فلا يعقل أن دولة مصدرة للنفط تستورد مواد طاقوية (البنزين).

-تخفيض سعر العملة لإعادة التوازن إلى الميزان التجاري وجعل أسعار السلع المستوردة أغلى وبالتالي خفض الواردات وتشجيع الطلب على السلع المحلية.

-زيادة التعريفة الجمركية لتقليل العجز في ميزان المدفوعات مما يؤدي إلى تكاليف إضافية على الاستيراد.

- توسيع المدة المخصصة للتحويلات الاجتماعية إلى 6 أشهر لأن فترة 3 أشهر غير كافية بالنظر لمدة الحجر الصحي مع مراقبة تنفيذ اجراء التحويل بدقة من أي سلوك مشتبه فيه.

-توسيع فئة المستفيدين من التحويلات الاجتماعية ليشمل العاملين في القطاع غير الرسمي، وهي فرصة لتقدير عدد العاملين فيه والنظر في إعادة إدماجهم في القطاع الرسمي.

2-3-3: على المستوى الجزئي

هناك اقتراحات تخص المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وأخرى تخص الأسر:

-تخصيص ميزانية لدعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

-تقديم قروض ميسرة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة لدعم هذه الفترة من الأزمة.

-الغاء دفع جميع الضرائب والرسوم للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة المتأثرة بالأزمة الصحية.

-تقديم اعانات للأسر الفقيرة والمهمشة تحقيقا للعدالة الاجتماعية وتجنب أي توترات.

-الإسراع في تنفيذ هذه الإجراءات للسماح للمؤسسات بالتعافي قبل إعلان الإفلاس.

3-3-3-رؤية استشرافية للاقتصاد الجزائري بعد أزمة كوفيد 19:

إن القيود التي تفرضها الأزمة الصحية اليوم في الجزائر والتي تتطلب إدارتها مزيدا من الموارد المالية في ظل انخفاض أسعار النفط ومشكلة تمويل الاقتصاد، أظهرت إعادة النظر في السياسات المنتهجة وتعبئة كل الطاقات الإنتاجية عن طريق استثمار منتج وفعال.

من أجل تعزيز النمو في الجزائر وحوكمة اقتصادية أفضل نقترح:

-صياغة استراتيجية إنمائية متوسطة المدى من أجل توضيح الرؤية الاقتصادية اتجاه المواطنين والمستثمرين الأجانب.

-تحسين بيئة الأعمال لجذب الاستثمارات الخاصة المحلية والأجنبية.

-الاهتمام بريادة الأعمال ونشر ثقافة العمل الحر التي تسمح بإنشاء مؤسسات تنافسية وخلق أسواق جديدة وفرص عمل كثيرة.

-تعزيز الحوكمة الاقتصادية الرشيدة بإخضاع السياسات الاقتصادية الكلية لمراقبة واشراف مؤسسات اقتصادية مستقلة تماما عن الوزارات.

-تحديد الأولويات الاقتصادية نحو القطاعات ذات الإنتاجية العالية بالتركيز على الفلاحة، الصناعة، الرقمنة، الاقتصاد الأخضر والطاقات المتجددة.

- الاهتمام أكثر بالتعليم والصحة.

الخلاصة:

عرف العالم منذ نهاية سنة 2019 إلى يومنا هذا أزمة عالمية لا مثيل لها منذ الحرب العالمية الثانية، تمثلت في خسائر بشرية هائلة وأزمة اقتصادية مست كل القطاعات وما نتج عنها من تداعيات اجتماعية على النظم التعليمية والصحية،

توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى النتائج الأتية:

-أثر فيروس كورونا على كل اقتصادات العالم، انخفضت معدلات النمو العالمي إلى ما دون الصفر، تدهورت التجارة الدولية بسبب تعطل سلاسل الامداد في الصين التي تعتبر ورشة العالم، كما فرض الحجر الصحي واغلاق المطارات والغاء الرحلات الجوية إلى تراجع كبير في قطاع السياحة والسفر، وتراجعت أسواق الأسهم الدولية والسندات لولا تدخل البنوك المركزية بحزم الإنقاذ.

-تراجع أكبر للمؤشرات الاقتصادية الكلية في الجزائر، مما استدعى الحكومة إلى وضع إجراءات استثنائية لمحاصرة الوباء صحيا والتخفيف من الأزمة اقتصاديا واجتماعيا.

-اتخذت الحكومة حزمة من التدابير مست السياسة النقدية والمصرفية، المالية العامة وكذلك مساعدة الأسر ومنح إعانات مالية لأصحاب المهن المتضررين من الحجر الصحي.

-اقتراح تدابير أخرى لدعم النشاط الاقتصادي خلال الجائحة، إعادة النظر في التحويلات الاجتماعية الممنوحة ودعم أكثر للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

-تقديم رؤية استشرافية للاقتصاد الجزائري بعد كوفيد 19 لتعزيز النمو وحوكمة اقتصادية أفضل

المراجع والمصادر:

1. الأوناكتاد. (04 مارس, 2020). تم الاسترداد من
https://unctad.org/en/pages/newsdetails.aspx?OriginalVersionID=2297

2. الجريدة الرسمية. (جوان 2020). *الجريدة الرسمية رقم 33 الصادرة في 04 جوان 2020.*

3 . بنك الجزائر. (جويلية, 2020). تم الاسترداد من
https://www.bank-of-algeria.dz/html/communique.htm

4 . صندوق النقد الدولي .(2020) .*أفاق الاقتصاد العالمي* .

5. صندوق النقد العربي. (2020). *التداعيات الاقتصادية لفيروس كورونا المستجد على الدول العربية*. تم الاسترداد من
https://www.amf.org.ae/sites/default/files/research_and_publications/Economic

6 .صندوق النقد العربي. (أفريل, 2020). *تقرير أفاق الاقتصاد العربي*. تم الاسترداد من
https://www.amf.org.ae/sites/default/files/aeo/2020/AEO_Apr_2020_v2.pdf

7. قاموس المعاني. (2010). تم الاسترداد من https://www.almaany.com

8 . محمد الأزهري. (2020). *عواصف الأوبئة القاتلة من الطاعون إلى فيروس كورونا Covid 19.*
بيروت، لبنان: دار الكتب العالمية DKI.

9. مديرية الجمارك. (مارس, 2020). تم الاسترداد من
https://www.douane.gov.dz/IMG/pdf/rapport_comext_1er_trimestre_20_vf.pdf

10. مسلم بن الحجاج القشري. (1971). *صحيح مسلم*. بيروت: دار الكتب العلمية.

11 . منظمة السياحة العالمية. (2020). *unwto*. تم الاسترداد من https://webunwto.s3.eu-west-ة

.amazonaws.com/s3fs-public/2020-03/COVID19_NewDS%20AR.pdf

12. منظمة الصحة العالمية. (30 06, 2020). تم الاسترداد من

who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019

13 منظمة اليونيسكو. (سبتمبر, 2020). تم الاسترداد من https://ar.unesco.org/covid19

14. وزارة المالية. (2020). تم الاسترداد من : http://www.mf.gov.dz/article/2/A-la-Une/981/Plus-de-65,5-mds-de-Da-affect%C3%A9s-%C3%A0-la-lutte-contre-la-Covid-19.html

15. وزارة العمل و التشغيل و الضمان الاجتماعي. (17 08, 2020). *les chiffres vertigineux du économie coronna sur l*. تم الاسترداد من https://www.dzairdaily.com/algerie-chiffres-vertigineux-impact-coronavirus-sur-economie

16. international monetary fund. (2020, 10 01). Consulté le 01/12/2020, sur Real GDP growth: https://www.imf.org/external/datamapper/NGDP_RPCH@WEO/WEOWORLD/DZA

17. mebtoul, ,. (27 Juillet 2020). L'impact de l'épidémie du Covid-19 sur l'économie algérienne : une importante décroissance, du chômage et des risques de tensions sociales. *algerie1.com*.